

سيمياء الأهواء من منظور النقاد العرب –مُجدّ الداھي أمودجا-

SEMITIES OF WHIMS FROM THE PERSPECTIVE OF ARAB CRITICS –MOHAMMED AL DAHI AS A MODEL-

حياة بوسعدة¹، نصر الدين بن غنيسة²

¹ جامعة بسكرة (الجزائر)، heyat.boussaada@univ-biskra.dz

² جامعة بسكرة (الجزائر)، n.benghenissa@univ-biskra.dz

مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة ومناهجها

تاريخ الاستلام: 2023/01/29 تاريخ القبول: 2023/04/05 تاريخ النشر: 2023/12/10

ملخص: تروم هذه الدراسة اقتفاء جهود الباحثين والنقاد العرب المشتغلين في أحد أكثر مجالات السيمياء الحديثة أهمية؛ ونعني به سيمياء الأهواء، التي انطلقت في تسعينيات القرن المنصرم مع المنظرين الفرنسيين جوليان غريماس وجاك فونتانيي. وبحثاً عن مدى التفاعل بين المنجزين الفرنسي والعربي، في هذا الإطار، كان لزاماً أن نركّز النظر في طرائق التلقّي على المستويين النظري والإجرائي، ونعاين أشكال التناقف والتبعية، وكذا وضع المصطلح بعد نقله إلى القارئ العربي. وفي هذا السياق، تتجلى قيمة ما يطرحه الناقد المغربي "مُجدّ الداھي" في أعماله المختلفة، على غرار: سيميائية السرد، وسيميائية الأهواء، والتي سنتخذها أمودجاً.

كلمات مفتاحية: سيمياء الأهواء؛ التلقّي العربي؛ مُجدّ الداھي؛ الخطاطة الاسنهوائية.

Abstract:

This study follows the efforts of Arab researchers and critics working in one of the most important areas of modern semiotics. We mean the Semiotics of the Whims that began in the 1990s with French theorists Julian Grimas and Jack Fontanille. In search of the extent of interaction between French and Arab studies, it was necessary to focus on the methods of receipt at the theoretical and applied levels, and to examine how the term was interacted, as well as the status of the term after it was transmitted to the Arab reader. In this context, the value of the Moroccan critic Mohammed Al-Dahi is reflected in his various works, such as The Semitism of Narrative, and The Semitism of Whims, which we will model.

Keywords: *Semiotics of the Whims; Arabic reception; Mohammed Al-Dahi; SentimentPlan*

المؤلف المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: heyat.boussaada@univ-biskra.dz

1. مقدمة:

حظيت أعمال مدرسة باريس السيميائية بزعامة جوليان غريماس (A/j Greimas) بالانتشار الواسع في الأوساط العلمية والأكاديمية العربية إذا قارناها بالمدارس السيميائية الأخرى. ويمكن القول بأنها الاتجاه الأكثر رواجاً وتقبلاً في المغرب العربي على الخصوص، وهذا ربما راجع لأسباب جغرافية (القرب من فرنسا) وأن النقاد المغاربة ينتمون إلى أوطان استعمرت من طرف فرنسا سابقاً، فقد تمكنوا من تعلم اللغة الفرنسية التي كتبت بها المصادر الأصلية للسيميائيات. هذا ما أسهم في تعزيز تأثير الباحثين العرب بالثقافة الفرنسية وما أفرزته من إسهامات بحثية والتي تعد سيميائيات الأهواء واحدة من أهمها.

وقد استطاع الباحث العربي التعرف على جهازها المفاهيمي والإجرائي وكذلك أقسامها واتجاهاتها. غير أن هناك تفاوتاً في تلقي سيميائية المدرسة الباريسية بين مرحلة العمل (السيميائية السردية/العملية) والسيميائية الإنفعالية (الأهواء/العواطف) (زعودي، 2017، صفحة 297)

حيث نجد الكثير من المؤلفات العربية حول السيميائية السردية، كما نجد إقبالا كبيرا من طرف الباحثين عليها في بحوثهم الأكاديمية. وخلافاً لذلك نجد إقبالا محتشماً على سيميائية الأهواء التي كان يفترض أن تنال الرواج والاحتراف ذاته باعتبارها جهداً للمدرسة ذاتها، رغم أن سيميائية الأهواء جاءت مكتملة للسيميائية العاملة التي تدرس العرب على إجراءاتها، وتشربوا مفاهيمها، وأبدعوا في التأليف فيها نظرياً وتطبيقياً على حد سواء.

فكان أن ندر التأليف والبحث العربيان في مجال سيميائية الأهواء؛ إذ "منذ ظهور الكتاب التأسيسي في الأهواء لغريماس.... سنة 1991، دون الأخذ بالاعتبار إرهابات هذا المشروع التي بدأت منذ نهاية الثمانينات إلى حين ظهور الأعمال العربية التي تتعرض لهذه النظرية الجديدة استغرق الأمر قرابة عقدين من الزمن" (زعودي، 2017، صفحة 299)

بعد هذه المرحلة ظهرت مجموعة من المقالات التي تحدثت عن نظرية سيمياء الأهواء داخل جهود مدرسة باريس السيميائية، ولعل أولها مقال مُجدّ الدا هي "سيمياء الأهواء" المنشور بمجلة عالم الفكر 25 مارس 2007.

ثم مقال لمحمد باد ي موسوم بـ "سيمياءات مدرسة باريس المكاسب والمشاريع (مقاربة ابستمولوجية)" المنشور بذات المجلة والعدد، و تلاهما كتاب لمحمد دا هي أيضا عنوانه "سيمياء السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس" عن دار رؤية للنشر والتوزيع بالقاهرة سنة 2009.

لتتوالى أبحاثه في هذا المجال المعرفي من خلال مشاركته بمجموعة من المقالات والمدخلات، فشكل تجميعها تمهيدا ومنطلقا للفكرة التي استوحينا منها موضوع هذا المقال، المتمثل في سيمياء الأهواء من منظور النقاد العرب متخذين من جهود مُجدّ الدا هي أنموذجا للبحث والتحليل.

وقد تمحورت إشكالية هذا الموضوع حول السؤال التالي: هل اكتفى الناقد المغاربي مُجدّ الدا هي بنقل وترجمة مقولات ومفاهيم سيميائية الأهواء كما في أطروحتها الغربية لمدرسة باريس؟ أم أن له إضافة ومنظورا عربيا خاصا؟ وإن كان له ذلك، فكيف يمكن إستجلاؤها من أعماله وبحوثه؟ قبل الإجابة عن هذا الإشكال كان لزاما علينا الوقوف للإجابة عن إشكالات فرعية أبرزها ما المقصود بسيمياء الأهواء؟ وما هي أهم الآليات الإجرائية التي يعتمدها الباحث لمقاربة النصوص والأعمال الإبداعية فيها.

2. سيمياء الأهواء المفهوم والإجراء:

لقد كانت النفس الإنسانية بكل ما يختلجها من أحاسيس، ومشاعر، وعواطف، وأهواء من أهم القضايا التي شغلت الفلاسفة والأدباء والنقاد منذ العصور الأولى، فقد أثارت جدلا واسعا من ناحية المفهوم، وذلك لتباين الآراء بين الباحثين خاصة مفهوم الهوى في الدراسات السيميائية باعتبار سيمياء الأهواء الفرع المستحدث من هذا المجال، لذا حري بنا قبل عرض جهود النقاد الوقوف على مفهومها، وأهم الآليات الإجرائية التي يتبعها الباحث حين يقارب النصوص الإبداعية، نتخير من بين المفاهيم المتعددة ما يلي:

1.2 المعاجم العربية:

ورد لفظة الهوى في لسان العرب من الفعل الثلاثي "هوى"؛ «والهوى مقصور: هوى النفس، وإذا أضفته إليك قلت هواي قال ابن بري: وجاء هوى النفس ممدودا في الشعر قال:

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءٍ إِنَّ شَطَطَ النَّوَى
نَحْنُ إِلَيْهَا، وَالْهَوَاءُ يُتَوَقُّ

ابن سيده: الهوى العشق، يكون في مداخل الخير والشر والهوى المهوي؛ قال أبو ذؤيب:

فَهِنَّ عُكُوفٌ كَنُوحِ الْكَرِيدِ
بِمِ قَدْ شَفَّ أَكْبَادُهُنَّ الْهَوِيَّ

أي فقد المهوي. وهوى النفس: إرادتها، والجمع الأهواء» (منظور، 1999، صفحة 169)

كما جاءت في معجم العين: "والهوى مقصور: [الحب]، تقول هوى يهوى هوى، ورجل هو ذو هوى مخامر وامرأة هوية لاتزال تهوى على تقدير فعله، فإذا بنى منه فعل يجزم العين، قيل هبة، أدغمت الواو في الباء، مثل طيبة، ويقال المستهام الذي يستخدمه الجن: استهوته الشياطين، فهو حيران هائم". (الفراهيدي، 2002، صفحة 333)

نلاحظ أن القاسم المشترك بين جميع هذه التعريفات المعجمية هو، إن الهوى مرتبط بخلاجات النفس الإنسانية، بالعواطف والأحاسيس والمشاعر التي تغلب على القلب وتغيب العقل وهذا راجع للرغبة الشديدة نحو الأشياء والأشخاص، هذه العواطف مقسمة إلى شقين خير كما ذهب إليه الخليل ابن احمد الفراهيدي كالحب، العشق، الميل. .. وايضا تحمل شق الشر كما أشار إليه ابن منظور في تعريفه السالف ذكره.

2.2 الهوى في الاصطلاح:

يعرفه مُجَدِّ الداهي قائلا: "وجدنا كلمة الهوى تقابلها في الإنجليزية (PASSIONVILAIN) وفي

الفرنسية لفظة (PASSION) دون إضافة النعت (VILAIN) شنيع. وتلتقي اللفظتان الفرنسية

والإنجليزية في بعض معانيهما مع كلمة الهوى العربية، إذ يقصد بهما عاطفة عاتية تستبد بالعقل فتقوضه،

لكن اللفظة المستخدم في اللغة الفرنسية تتضمن معنى شاملا يجوي كل ما يدخل في إطار الحالة العاطفية

ومظهرها" (الداهي، 2009، صفحة 70).

وفي تعريف آخر للهوى يقول "سعيد بنكراد" في مقدمة كتاب: سيميائيات الأهواء - من حالات الأشياء إلى حالات النفس-: "إن الهوى ليس الكلية الانفعالية، إنه أحد أشكال وجودها، أي ما يترتب عن انشطار الذات لحظة اصطدامها بالعالم، ولكنه يعد من جهة ثانية، من خلال أشكال التحقق هاته، رغبة في العودة إلى هذه الكتلة والانصهار من جديد في وحدة مطلقة، كما يمكن ان توحى بذلك تلك الرغبات التي تستبد بنا فتدفعنا إلى محاولة الانصهار في طبيعة ممتدة إلى مالانهاية" (فونتين، 2010، صفحة 28). نصل إلى أن المفهوم الإصلاحي الهوى مبني على المفهوم اللغوي وذلك باشتراكها وربطها بالحالات والرغبات النفسية.

3.2 الهوى في الدرس النفسي:

أما عن مفهوم الهوى في علم النفس فهو عاطفة تمتد على حساب غيرها من العواطف فالهوى يجعلنا نرى كل شيء من خلاله (جروي، 2020، صفحة 151)، وبناءً على هذه المفاهيم يمكن القول بأن الهوى هو أقصى الدرجات الشعورية أو العاطفية التي تصل إليها الذات (النفسية للشخصية ما) إلى حال تقويض العقل وتصير بذلك انفعالا حادا يؤدي بالضرورة إنتاج فعل ما، وعليه بما أن سيمياء الأهواء جعلت من الهوى مادتها الخام للدراسة والتحليل هي "تدرس مجموعة من المشاعر والانفعالات المتعلقة بالذات الإنسانية داخل نصوص وخطابات سردية"، (شاوي، 2022، صفحة 523) من هنا نصل إلى أن خطاب الأهواء هو الخطاب الذي تهيمن فيه الذات وتنظر إلى العالم والموضوعات من خلال أهوائها وإنفعالاتها وأحاسيسها، حيث لم يعد للعقل إلا مكان محدود حيث تتعالى وتصل إلى ذروتها (خمري، 2012، صفحة 526).

4.2 تعريف الهوى / passion لدى الغرب:

يعرفه فريدريك روجنون "Frédéric Rognon" قائلا: "الأهواء كلمة ذات أصل لاتيني وهي مشتقة من الفعل petior والذي يعني "يعاني"، يصبر ويتحمل وكذلك من الاسم passio الذي يعني المرض والمعاناة. وبالتالي تشير كلمة "الأهواء" إلى حالة من المعاناة والتعلق والانتظار. ونجد هذا التعريف والمعنى في الفعل pâtre الذي يعني كذلك المعاناة وأيضا نجده في العبارة "معاناة المسيح عيسى" التي

تذكر بمعاناته وتعذيبه وموته. ونجد العديد من الكتاب يعتبرون " الأهواء " حالة مرض الروح التي تحتاج لعلاج، وقد تطور مصطلح الأهواء خاصة في علم النفس وكذا علم النفس التحليلي الذي عرفه على أنه حالة عاطفية تظهر على شكل تعلق مبالغ فيه، ومستمر، لشيء معين، لدرجة السيطرة على الشخص، والتحكم في سلوكياته وتحديدتها " (Rognon, janvier 2019,, p. 3).

نصل من هذا إلى أن لفظ passion يقصد بها هوى، عاطفة، شعور، ميل.. تفهم بناءً على سياقها في الكلام، وكذا قصدية المتكلم والقارئ، لدلالات الألفاظ السابقة. حيث يجدها تجمع على فكرة الميل والرغبة الشديدة للنفس الإنسانية نحو الأشياء. لتصبح انفعالات تسير سلوك الذات، وتصل بها إلى إنتاج أفعال بضرورة.

3. الآليات الإجرائية لسيمياء الأهواء:

لكل منهج جهاز إجرائي يميزه عن غيره. وعلى الباحث التمكن من فهمه، واتباعه، أثناء مقارنته للنصوص الإبداعية. وأهم العناصر في التحليل السيميائي الهوي، هو الخطاظة الإستهوائية، والخطاظة الحكائية، حيث تتكون من مراحل، تبين تدرج الهوى. من المستوى العميق، إلى المستوى السطحي، ومراحل الخطاظة الإستهوائية خمس وهي: (الانكشاف الشعوري، الإستعداد، المحور الإستهوائي، العاطفة، والتقويم الأخلاقي) (جروي، 2020، صفحة 153) نوضحها كالآتي:

1.3 الانكشاف الشعوري (Léveil Affectif): مرحلة ينكشف فيها شعور الذات لتعبر عما يتناها داخليا من الأهواء. وتمثل هذه المرحلة بروز الذات الإستهوائية في الخطاب، إذ تصبح في حالة الشعور بهوى معين (الداهي، 2009، صفحة 104).

2.3 الاستعداد /التأهب (La disposition): "وهو مرحلة تحديد الذات لنوع الهوى، فتقدر الكفاءة، إذ تتوفر الذات على المؤهلات الضرورية للتعبير عن هوى معين" (جروي، 2020، صفحة 154).

3.3 المحور الاستهوائي (Le Pivot Passionnel): "تعتبر هذه المرحلة أساسية لتحقيق الهوى، فمن خلالها تتعرف الذات أسباب اضطرابها، وتدرك القيم الانفعالية التي كانت موضوعا لها في المرحلتين السالفتين" (الداوي، 2009، صفحة 104).

3.4 العاطفة (L'émotion): تبين هذه الحالة ردود فعل الجسد إزاء الإحساسات المحزنة أو المبهجة. وفي هذه الحالة تصبح العاطفة حدثا استهوائيا قابلا للملاحظة والتقييم (الداوي، 2009، صفحة 104)، بمعنى أن هذه المرحلة يكتمل فيها نضج الهوى بحيث يمكننا إخضاعه لعملية التحليل من أجل فهم الذات، واستخراج الخطاطة الاستهوائية، ثم تلحق به مرحلة أخيرة.

3.5 التقويم الأخلاقي (La moralisation): وهي المرحلة الأخيرة حيث تقوّم الأهواء من منظور جماعي لبيان موقعها داخل إطار سوسيوثقافي (موقف ثقافة معينة من الحب) أو من منظور فردي، لكون المقوم نفسه يعد جزءًا من المشهد الإستهوائي (موقف الغير) (جروي، 2020، صفحة 155). هذه المراحل الخمس تمثل أهم جزء في التحليل السيميويوهوي، ويجب على العاطفة المراد دراستها أن تتوفر فيها.

4. سيمياء الأهواء والتلقي العربي:

لقد اهتم النقاد العرب بمشروع "سيمياء الأهواء" من خلال نقل وترجمة الجهود الغربية خاصة كتاب "سيمياء الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس" لغريماس وفونتاني، ترجمة الناقد المغربي سعيد بنكراد و لا مناص من القول بأنها ترجمة متميزة حيث "حرص المترجم على أداء المعنى الأصلي بأمانة وبلغة سلسة ومفهومة" (الداوي، سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي، 2015، صفحة 263).

علاوة على ما قدّمه محمد الداوي من دراسات قيّمة؛ إذ يعد "أول من تحدث عن سيميائية الكلام الصادرة سنة 2005م. كما أن له دراسات أخرى في مجال سيميائيات الأهواء، على غرار سيميائية الأهواء المنشور ضمن مجلة عالم الفكر، العدد الثالث، يناير- مارس- 2007م، وهندسة الأهواء في الضوء الهارب لمحمد برادة، الصادر ضمن مجلة ثقافات، العدد 100 سنة 2004م" (شاوي، 2022، صفحة 531).

إضافة إلى دراسات كل من عبد المجيد العابد الذي كتب مقالة بعنوان: دراسة قصة أغنية هاربة للقصاص صلاح السهمي مثالا/ مدونة رقمية بتاريخ: 2011/02/19، ودراسة مُجَّد بادي بعنوان: سيميائيات مدرسة باريس: المكاسب والمشاريع مقارنة إبستيمولوجية، المنشورة ضمن مجلة عالم الفكر، العدد 3، المجلد 35، يناير - مارس - 2007، كما أسهم جميل حمداوي بدراسة تطبيقية: "سيميوطيقا الأهواء في القصة القصيرة جدا، سنة 2013م. (شاوي، 2022، صفحة 531)، وغيرها من الدراسات التي توالى بعدها. ولا يفوتنا في هذا المقام أن نذكر بأن مثل هذه الدراسات لا تكاد تذكر، مقارنة بإقبال النقاد على البحث والتأليف في سيمياء السرد. ومن خلال قراءتنا الأولية للجهود العربية في التوطين لسيميائيات الأهواء، فإن للنقاد مُجَّد الداهي جهودا معتبرة في هذا المجال الحيوي. الأمر الذي دفعنا إلى تخصيص مقالنا هذا لقراءة أعماله البحثية، لكن قبل ذلك حري بنا أن نتطرق إلى أهم القضايا النقدية التي أشكلت على هذا التوطين. وهي إشكالية تلقي المصطلح النقدي في الفضاء العربي، والذي شكل حاجسا لم تسلم منه أغلب المناهج الغربية المنقولة إلى الثقافة والمكتبة النقدية العربية لهذا. فنرى أن نستهل بحثنا بنظرة عن تلقي سيميائيات الأهواء والجهود الترجيحية العربية، لاحتضانها، وبالأحرى سنقف عند إشكالية ترجمة وتلقي مصطلح (sémiotique des passions).

1.4 إشكالية تلقي المصطلح (sémiotique des passions) في النقد العربي:

لقد شهدت أغلب المناهج النقدية الغربية إشكالا حين نقلت إلى الساحة النقدية العربية، وذلك راجع إلى أسباب متعدد لعل أهمها اختلاف اللغة، واختلاف الثقافة التي ولد فيها المنهج في حد ذاته، وكذلك خصوصية النصوص العربية في مقابلها الأجنبي، المصير ذاته لقيه المنهج السيميائي بكل فروعها واتجاهاته وخاصة سيمياء الأهواء، باعتباره فرعا مستحدثا ندر التأليف فيه. حيث "انتقل مصطلح (sémiotique des passions) إلى العربية متداخلا مع المصطلحات الأخرى التي تفاعلت معه، فتعددت واضطربت عمليات ترجمته عند الباحثين بل أحيانا عند الباحث الواحد، لأن الترجمة هي السبيل الوحيد لتلقي مثل هذه العلوم، وهي ما يضمن كشف الفكر الإبستيمولوجي لسيمياء الهوى كفرع ألسني جديد" (سعدية، 2016، صفحة 146).

هذا ما يفسر وجود أكثر من مقابل واحد في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي (sémiotique des passions) نذكر منها: سيمياء الأهواء، سيمياء العواطف، سيمياء الأحاسيس، سيميائية المحسوس، سيمياء المشاعر... "إذن الترجمة عملية أسهمت في نقل مصطلح (sémiotique des passions) إلى العربية، وقد تزاوجت في الكثير من الأحيان مع عملية التأويل. فوجدنا أنفسنا أمام كم هائل من المصطلحات. فقد ترجمه سعيد بنكراد إلى سيميائيات الأهواء أو الهووية، في ممارسة نقدية أخرى له، وترجم إلى سيميائية الأهواء في دراسات محمد الداوي، وسيميائيات العواطف أو الإحساس في دراسات فريد الزاهي، وسيمياء الهوى، وسيمياء العواطف، وسيمياء الإحساس، وسيمياء العاطفة، ودلائلية الهوى، وسيميولوجيا الهوى، وسيميولوجيا الشعور، والسيمياء الهووية. علم حالات النفس، وهو مصطلح أقرب إلى علم النفس منه إلى السيمياء..." (سعدية، 2016، صفحة 148).

وإذا مارسنا عملية الإحصاء على المصطلحات المترجمة المذكورة في النص المقتبس، وجدناها تقارب عشرين (20) مصطلحا في اللغة العربية للمصطلح الأجنبي الواحد (sémiotique des passion) هذه الفوضى المصطلحية ناتجة عن أخذنا نحن الباحثين العرب المحدثين في النقد ومناهجه، المنهج في معزل عن الخلفية الفكرية والفلسفية الغربية التي نشأ فيها.

لقد ركزنا في هذا الجزء، على إشكالية ترجمة ونقل المصطلح تأكيدا منا على أهمية مقولة إن المصطلحات مفاتيح العلوم، إذا كانت هذه الفوضى حال ترجمة المصطلح وتحديد مفهومه، إذا فما حال فهم الآليات الإجرائية والمبادئ التي قام عليها المنهج؟ وكيف تم تطبيق هذه الإجراءات على النصوص العربية المتميزة بتكبيتها اللغوية والثقافية، عن مقابلها من النصوص الأجنبية؟.

ونصل بعد هذا العرض لإشكال المصطلح إلى أنه بالضرورة يفضي بنا إلى إشكال في فهم المنهج وتطبيقه، فطريقة وضع المصطلح باتت فردانية ونعتقد أنهما الطريقة التي تكاد تطغى على أغلب الدراسات النقدية والممارستية، واللذان تعلمان في غياب عمل مؤسساتي جماعي ممنهج ومدروس لضبط وتوحيد المصطلح كما هو متبع في المجتمعات الغربية (سعدية، 2016، صفحة 149).

وهو هذا ما يضيفي على الجهود العربية سمة الاختلاف، والتعدد، من ناحية المصطلح، ومن ناحية المفهوم الذي سينتج عنه اختلاف المقاربات. تقصد هنا اختلاف التطبيق الإجرائي للمنهج وليس النتائج

المتوصل إليها أثناء التطبيق. نشير في آخر الأمر، إلى إن أمس ما تحتاجه الثقافة العربية الآن، هو أن تراجع ذاتها، مراجعة نقدية، لتخلص إلى تصفية وتوحيد منظومة اصطلاحية تستعين بها، عسى أركانها تأتلف وتكون نسيجاً معرفياً متجانساً، يتضح فيه المصطلح وتستقر فيه إجراءات المنهج، لتخلص إلى ثقافة متكافئة فيها الإجراءات بالنتائج، لينتهي الانقسام الحاصل بشأن المنظومة الاصطلاحية العربية على مستوى النقد العربي (سعدية، 2016، صفحة 149).

لكن رغم هذا فإننا لا ننفي الجهود القيمة لنقادنا السيميائيين العرب في إثراء المكتبة النقدية العربية ببحوثهم سواء أكانت محاولات في تطبيق هذه المناهج الوافد على نصوص عربية أم ترجمتهم للأعمال الأجنبية دون إضافة، كلها خادمة لنا كباحثين حدائين في هذا المجال المعرفي الخصب المتميز بالانفتاح على العلوم الأخرى كعلم النفس، التأويل، علم الدلالة، الدراسات التداولية... وغيرها. لعل أبرز جهد عربي يحتذى به هو: دراسات وأبحاث الناقد المغربي مُجَّد الداوي التي سنعمل على التفصيل في مضمونها في العنصر اللاحق، والجدير بالذكر هنا أنه لم يكتفي بكتاب واحد بل استمر بالبحث في سيمياء الأهواء ودليل ذلك أعماله المنشورة.

2.4 مُجَّد الداوي وتلقي سيمياء الأهواء:

ذكرنا في مستهل حديثنا عن سيمياء الأهواء والتلقي العربي، أن الريادة وفضل السبق يعود إلى جهود النقاد المغاربة، على رأسهم مُجَّد الداوي الذي يعد أول ناقد عربي وطَّن نظرية سيميائية الأهواء بالساحة النقدية العربية هذا استناداً إلى تواريخ أبحاثه وجهوده السيميائية -مجموعة المقالات والأبحاث المذكورة سلفاً- أغلب هذه الأعمال مقسمة إلى قسمين "قسم نظري وقسم تطبيقي، حيث عالج الناقد مُجَّد الداوي في الجانب النظري كل ما يتعلق بنشأة سيمياء الأهواء ومفاهيمها في مختلف العلوم والمعارف كما أنه عرض إلى سيمياء العمل باعتبارها ذات علاقة بمشروع الأهواء السيميائي، وهذا ما نجده بكتابه (بحث في الوجود السيميائي المتجانس). والمتفحص لفهرس موضوعاته يجد الباب النظري مقسماً إلى فصلين الأول موسوم ب: سيميائية العمل والثاني سيميائية الأهواء حيث صرح الناقد هنا بأن سيميائية باريس ركزت على العمل لكونه عنصراً أساسياً في انتقال المعنى من وضعية إلى أخرى. كما أنها أولت، في

العقود الأخريرة أهمية لعنصر الهوى أو للحالة النفسية؛ إذ إلى جانب أن العامل يعمل فهو يحس ويحتاج إلى الحالتين معا لإثبات وجوده (سعدية، 2016، صفحة 11).

تنطوي وجهة نظر مُجَّد الدا هي على أن سيمياء الأهواء جاءت مكملة لسيمياء العمل وذلك يعود إلى طبيعة وكيونة (الذات/ العامل) لأنها تجمع بين الحالتين، الفعل والانفعال معا من أجل إثبات وجودها.

وتماشيا مع ما تم ذكره، عرض الدا هي إلى المفاهيم النظرية للعمل وكذا أهم الآليات والخططات التي تستند إليها سيمياء العمل توصل إلى جملة من النتائج لهل أهمها ما يلي: (الدا هي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، الصفحات 54-55-56).

يلعب العمل دورا أساسيا داخل المسار التوليدي لأنه ينقل عناصر المستوى العميق إلى مستوى السطح، إضافة إلى تميز غريماس بين الفعل بوصفه ممارسة وبين الفعل المنطوق (parlé)، إذا كان الأول ذا طبيعة تمرسية ويجسد العمليات التركيبية في الإنسانية، فإن الثاني ذو وظيفة سيميائية وصفية، لأنه قابل للوصف، وقادر على نقل البنيات الحكائية من القول إلى الفعل بواسطة ماهيات لغوية.

- كذلك يشخص غريماس الفعل سواء أكان أسطوريا أم واقعيًا، ويقرنه بالمصنف الإنساني، وبوصفه رسالة فهو يصطبغ بصبغة موضوعية، ويستتبع محور البث الذي يربط بين المرسل والمرسل إليه، وفي كلا الحالين فإن فعل الذات ليس حالة مفردة بل هو مشروط بالعلاقات الموجودة بين الذوات ثم عرض لنا كل المفاهيم النظرية تطرق إلى مفهوم الهوى في الفلسفة.

- وفي هذا الإطار أكد مُجَّد الدا هي أن موضوع الهوى شغل الفلاسفة قرونا عديدة بدءًا بأفلاطون وانتهاءً بهيغل مرورًا بمجموعة من الفلاسفة، حيث بين أفلاطون في أسطورة الكهف أن العقل محتاج للهوى للإثبات ذاته، وأبرز أرسطو أن الأهواء تلعب دورا هاما في الكشف عن الاختلافات البشرية وتضيف الوعي إلى كينونتين تتنازعان التوافق والتعارض (الدا هي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 60). وبناء على ذلك نؤكد على ضرورة العودة إلى الأطروحات الفلسفية من أجل استيعاب بعض المفاهيم النقدية، لأن أغلب المناهج النقدية بنيت على مشارب فلسفية، إضافة إلى مشارب لغوية لسانية معجمية. ومن زاوية أخرى عرج على الأهواء

في الثقافة العربية الإسلامية حيث بين الدلالة السلبية التي تحملها مصطلح الهوى مستندا في ذلك إلى ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم والمعاجم اللغوية العربية. تأسيسا على ما سبق، وتوخيا للدقة وتجنباً لأي التباس على مستوى المصطلح، يجدر بالباحث السيميائي في المشهد العربي إعادة النظر في ترجمة سيمياء الأهواء باعتبارها المقابل للمصطلح الأجنبي (sémiotique des passion)، ولعله من الأفضل نظريا، اختيار مفردة العواطف بدل الأهواء لأنها لا تنطوي على دلالات تتجاوز المعنى المحدد في اللغة الأصلية.

ثم ذهب بنا الدا هي إلى الأهواء في الكتب السيميائية فقال: "لما نعود إلى الأدبيات السيميائية نجد أن الاهتمام بالأهواء يضرب بجذوره في مرحلة مبكرة، بحيث سبق لغريماس أن عالج هوى الغضب بطريقة مركبة بعيدا عن التحليل الصافي الذي يضطلع به الفلاسفة". (مُجد الدا هي، سيميائية السردص 76) إن ظهور الاهتمام بالأهواء عند غريماس ليس مستحدثا، بل ظهر في وقت مبكر. وأول هوى درسه هو الغضب. لكن لا بد من التأكيد على أنه لم يخضع للتقعيد وإعادة البناء إلا في العقود الأخير، إذ خاض فيه بعض السيميائيين بروح علمية، وخصصوا له كتباً مستفيضة من بينهم: هيرمان باريت (H. parret) بكتاب موسوم بـ "الأهواء محاولة في تخطيط الذاتية"، انطلق باريت منهجيا من الاعتبارين التاليين: (الدا هي، سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي، 2015، الصفحات 221-222).

- عالج الهوى من منظور فلسفة اللغة مركزا على البعد التلفظي وشروط إنتاج الخطاب. وهذا ما جعله يضيفي البعد التداولي على الخطاب، ويعيد النظر فيه وفي مختلف الأنساق التعبيرية.
 - أعاد النظر في بناء البعد الإنفعالي من خلال مختلف مستوياته وتحليلاته.
- ويعلق الدا هي في هذا الإطار قائلا: "ينبغي للسيميائي والأخصائي اللغوي أن يهتما بالتلفظ في بعده الخطابي (أي كأثر للتلفظ وليس كالأدوات ما قبل خطابية -prè-discursif-). وبالإنجازية كاستراتيجية لتخطيط المشاعر. وفي هذا الصدد تتعاضد القوة المحورية لتجسيد الذاتية في الخطاب والصدع بحضور المتكلم في خطابه" (الدا هي، سيميائيات الأهواء، 2017، صفحة 227).

إذاً التلغظ مهم في الخطاب وذلك من أجل تحطيم المشاعر والزيادة من قوتها وهذا ما يجعل الذات في موضع قوة أثناء أداء الخطاب. بعدها ذكر لنا الداوي جهود فوتانتي وغريماس وأشار في هذا السياق إلى قولاً لجاك فنتاني يوضح فيه الفرق بين إختصاصين مهمين يهتم كل منهما بالخطاب الشعوري للإنسان (العاطفة/ الهوى)، لكن لكل علم زاوية تحليل خاصة ونتائج تختلف عن الآخر هما: علم النفس (التحليل النفسي) وسيمياء الأهواء "يعتبر الاختصاص الأول قراءة من القراءات الممكنة لنفسية الإنسان لكنه لا يسعف على استخدام مميزات الخطابية والنصية وبيان وظيفتها. ويستند الثاني إلى لسانيات التلغظ التي فتحت أعين السيميائيين على الاتجاهات التلغظية بما فيها الاتجاهات الشعورية" (الداوي، سيميائيات الأهواء، 2017، صفحة 236).

وهذا يؤكد قول سابقه هيرمان باريت وهذا ما أكدته الدراسات السيميائية بمجال الأهواء. وبعد عرض المستوى النظري والمفاهيمي نقلاً عن جهود الغرب من نقاد وفلاسفة عن الهوى والأهواء توصل الداوي إلى بعض النتائج نذكر منها:

- أنه رغم ما قطعته سيميائية الأهواء من أشواط وتراكمات في النتائج إلا أن السيميائيين لم يحددوا اتجاهات الأهواء، فأحياناً يركزون على جهة الكينونة وغالباً ما يستعيرون جهات من سيميائية العمل ويؤلفون فيما بينها لتحديد أهواء معينة والتميز بينها.

- يرى بول ريكور أن سيميائية الأهواء لم تقترح نموذجاً للأهواء على غرار البنية العاملية التي صاغتها سيميائية العمل، وتفسيراً لذلك يمكن الإقرار بأن سيمياء العمل والأهواء لا يمكن الفصل بينهما حيث أن سيمياء الأهواء جاءت لتكمل سيمياء العمل لأن الذات تعمل إنطلاقاً من إحساس معين.

في هذا الصدد يصرح الداوي بأنه لا يمكن أن نفصل بين سيميائية العمل وسميائية الهوى، خشية الارتداد إلى الرومانسية: الهوى لا غير، ويقر كذلك بأن السيميائية العامة تمحو إلى تكاملهما في إطار البعد السيميائي للوجود المتجانس (الداوي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 111). ونجده يجسد هذا الطرح في مجموع تطبيقاته، نأخذ على سبيل المثال تحليله لرواية ذات (لصنع الله إبراهيم)، التي شغلت الفصل الأول من كتابه سيميائية السرد بحث في الوجود المتجانس بعنوان: (التشاكل الحكائي في رواية ذات لصنع الله إبراهيم)، حيث قام الناقد في تحليله للرواية

بالمزج بين الآليات الإجرائية لسميائيات السرد وسميائيات الأهواء معا، ويتجلى ذلك في استعانهه بالجزء La sanction وهو من الخطوات الأخيرة التي يتوصل إليها الباحث بالسميائيات السردية على مستوى المكون السردية، وكذلك وقوفه على البنيات السردية للرواية، هذا تطبيق لقوله: أنه لكل خطأ استهوائية مقننة بسمياء الأهواء ما يقابلها في السمياء العمل، وهو الخطأ الحكائية المقننة يتجسد هذا التقابل في الجدول الآتي: (الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 176)

الخطاظة الحكائية المقننة	الخطاظة الاستهوائية المقننة
- الميثاق / التطويع	- الانكشاف الشعوري (التكون)
- الكفاية	- التأهب
- لإنجاز	- المحور (الصوغ) الاستهوائي
- النتيجة	- العاطفة
- الجزء	- التقويم الأخلاقي

(جدول رقم 1: يبين تقابل مراحل الخطاطين المقننين)

يبقى السؤال المطروح، كيف يمكن تطبيق أطروحات سيميائية الأهواء على النصوص العربية ذات البنية الخطابية والسردية المختلفة عن النصوص الغربية؟.

انطلاقاً من هذا الإشكال نذهب لعرض أهم المقاربات السيميوية لمحمد الداوي لنصوص سردية عربية، قصد معرفة ما توصل إليه من نتائج في تطبيقاته وكذلك تثمين جهده لأنه استطاع تطبيق سمياء الأهواء على الرواية العربية ولم يكتفي فقط بعرض الأطروحات النظرية للغربيين.

3.4 دراسات مُجدّ الداوي من التنظير إلى المقاربة (الممارسة):

لم يكتفِ مُجدّ الداوي بنقل المفاهيم النظرية لسميياء الأهواء وتبسيط إجراءاتها قصد توصيلها للقارئ العربي، بل سعى في الوقت نفسه لتطبيق هذه الإجراءات على متون روائية عربية عديدة، هذا الأمر الذي أوصله إلى تعريف القارئ والباحث بسميياء الأهواء كأسس ممارستها وتحليل النصوص العربية وفقها

مع احترام خصوصية هذا النص. سنحاول الوقوف عند بعض التطبيقات التي قام بها الناقد محمد الداوي في بعض المتن الروائية.

1.3.4 تجليات الأهواء في رواية "الضوء الهارب" لمحمد برادة:

عمد محمد الداوي إلى استجلاء هوى الغيرة (الغيرة معجمياً: الحمية والأنفة، غار الرجل على امرأته من فلان، أنف من الحمية وكره شركة الغير في صفته بها. هنا يجب الإشارة إلى أنها من أبرز الأهواء التي عاجلها واستجلاها كل من غريماس وفونتاني داخل المتن الغربية ونجد هذا في كتابهما المشترك "سيمياءات الأهواء"). من "الضوء الهارب" انطلاقاً من مجموعة الحالات والتحويلات التي تتحكم بالبنية الأساسية للقصة.

يصرح الناقد أن رواية الضوء الهارب قلبت الأدوار الاستهوائية للغيرة المعتادة لدى القراء بحكم تواترها في أغلب النصوص والواقع، فغالبا ما يتنافس رجلان على امرأة واحدة، ويحاول كل واحد منهما كسب ودها وامتلاكها. بينما وتتضمن المدونة هوى الغيرة بوصفه تنافس إمرأتين على رجل بعينه وهذا ما شخص محمد برادة بعض معالمه في الضوء الهارب (الداوي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 176).

لكن الأمر الغريب الذي اكتشفه الداوي في تحليله لمتن الرواية أن الغيرة هنا بين فتاة وأمها في حب رسام. هذه الحالة التي تعد من الغريب حدوثها في المجتمعات العربية لأنها من الطابوهات داخل المجتمع العربي.

انطلق محمد الداوي من البنية المعجمية للغيرة وانقساماتها/ الأهواء الثانوية المرافقة لها (الإعجاب، الاستمالة، الوله). ووقف عند البنية الحكائية للقصة لينتقل إلى ما يقابلها من خطاطة استهوائية، هذه الخطوة الأساسية في مقارنة النصوص وفق سيمياء الأهواء، التي تتكون من المراحل التالية: التكون، ثم التأهب، ثم الصوغ الاستهوائي، ثم الخطاطة، ثم التقويم الأخلاقي (الداوي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 176) حللها كما يلي:

التكون: تكونت الذات الاستهوائية لفاطمة لما حدثتها أمها عن العيشوني، فقررت أن تنزعه منها، ودليله المقطع "لا أريد أن أكرر عليك ما تعرفه لأنك حكيته لي عندما زرتك في بيتك، لكنني أقول لك بأنها تحدثت عنك بإعجاب (نص مبتور) لدي ساعتئذ الغيرة فقررت أن أنتزعك منها ومرة أخرى أتبين غرارتي" (الداهي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 176).

هذه أول خطوة لميلاد عاطفة الغيرة في القصة حيث استخلص الداهي، من خلال تتبعه مقاطع الرواية، تكونها في ذات فاطمة، وعندما ينهي الداهي الخطوة الأولى المتمثلة في معرفة تكون الغيرة في ذات فاطمة بطله رواية ضوء الهارب يتجه إلى الخطوة الثانية المتجسدة في التأهب التي تبدأ بقرار فاطمة زيارة العيشوني فقامت بالترتيبات التالية:

التعرف على مزاج أم العيشوني وانفعالاته، الاتصال به هاتفياً، الاعتناء بمظهرها الخارجي، ممارسة لعبة التخفي لتشويقه وإثارته، ثم الصوغ الاستهوائي: يقول عنها الداهي "المرحلة التحويلية الأساسية للمتوالية التي ستغير الحالة الأساسية للذات، وسبق لنا أن أشرنا أنها يمكن أن تتحقق إما تداولياً أو معرفياً أو انفعالياً. ولقد جربت فاطمة هذه الأبعاد كلها لإحداث الأثر المتوخى في نفسية العيشوني" (الداهي، تجليات الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة، 2007، صفحة 119).

في هذه المرحلة يكتمل تشكل الهوى في الذات (فاطمة بهذه الرواية) لتليها مرحلتان تجعلان الذات في مواجهة الآخر بعد إدراك العاطفة. يسمي غريغاس المرحلة الرابعة (L'émotion) يقابلها المصطلح المترجم من طرف الداهي العاطفة، تحيل إلى الفرد وجسمه هذه المرحلة تجعل الجسم في نشاطه الانفعالي (رعشة، تشنج، رجفة...)، استطاعت فاطمة إثارة إعجاب العيشوني، فقد افترضت سيناريوهات ثم نفذتها بتلقائية ومودة ودقة حتى لا ينفر العيشوني منها ويردها منكسرة.

أول ما أثار العيشوني منها هو مظهرها البارع والجذاب، ثم التماعة العينين العسلتين، ثم قصة الشعر الكستنائي... (الداهي، تجليات الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة، 2007، صفحة 119) وغيرها من مظاهر الجسد المثيرة لنفس العيشوني، إذ للجسد دور في إثارة الإنفعال وكذلك في إكتشاف العاطفة من خلال الحركات الجسدية لدى الذات التي تكون بداخلها الهوى. أخيراً التقويم

الأخلاق ي خضع الهوى بهذه المرحلة إلى التقويم والقياس، بإسم الثقافة التي يمثلها أو بإسمه الخاص. "لم تتوضح العدوى الاستهوائية إلا بعد أن توصل العيشوني برسالة فاطمة بعد عام ونصف. كشف له عن شخصيتها الحقيقية (الحساسية المفرطة، التمزق، الشيطانية...)" (الدا هي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 179).

خلاصة القول هنا توصل الدا هي إلى ملاحظات لعل أهمها الثنائية التي تخص المنزلة السياقية للغيرة في رواية الضوء الهارب، حيث انتهت هذه الوحدة الاستهوائية في انطلاق البرنامج الحكائي، ومنح مُجَّد برادة للغيرة منزلة خاصة مفرغا إياها من المقدمات المعجمية العربية (الدا هي، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، 2009، صفحة 119).

نستنتج من تحليله لعاطفة الغيرة من المتن العربي (الضوء الهارب) إلى أن الأهواء تختلف من متن حكائي إلى آخر، فهوى الغيرة الذي عاجله غريماس غير الذي توصل إليه الدا هي رغم اتباعهما الآليات ذاتها. ما يمكن ملاحظته انطلاقا من هذا النموذج لمقاربة الدا هي رواية الضوء الهارب أن الناقد يستثمر آليات سيميياء الأهواء في تحليل السرد العربي بطريقة مبسطة يحاول فيها تقريبها للقارئ العربي، حيث استخدم مصطلحاته الخاصة، الأمر الذي جعل من بحوثه وممارساته مرجعا لكثير من النقاد العرب بعده. ولا يفوتنا أن ننوه أنه له العديد من التطبيقات التي عاجل فيها أهواء مختلفة كالحب في رواية الحي الخلفي، تجربة الإحساس في رواية بدل عن ضائع، فضلا عن ذلك والمجذب أن مقارباته لا تسم بالمنطية والقولية، لأن لقارئ لها يجدها تختلف من مقارنة إلى أخرى وهذا يدل على فهمه للآليات الإجرائية للمنهج، كذلك إدراكه لخصوصية كل نص عن نص آخر. وما نفهمه من خلال قراءتنا أن الأهواء تتوزع في النصوص لكن كل حكاية تعرض لنا خطاطة استهوائية تناسب الخطاطة الحكائية وأن كلاتها مقنعتان ولا يكتشفهما إلا الناقد الحاذق وله عدة منهجية محكمة مثل مُجَّد الدا هي.

5. خاتمة:

- لقد حاول مُجَّد الدا هي انطلاقا من المقاربات بسيميياء الأهواء وتحليل الخطابات الروائية العربية أن يقف على أهم الأهواء المشحونة في الروايات العربية واستجلائها محافظا على الجهاز المفاهيمي والإجرائي للمنهج كما ورد في بنيتها الغربية لكن مع تطويعها وفق ما يلائم النص العربي.

- تعد إشكالية تلقي مصطلح (sémiotique des passion) من بين أهم القضايا التي يجب الوقوف عندها والعمل على توحيد المصطلح العربي، ذلك بهدف استقرار المنهج وضبط آلياته ما يسهل ممارسته. ربما بما تزيد البحوث في سيمياء الأهواء التي تعد البحوث فيها محتشمة مقارنة بسيمياء العمل.

- رغم حداثة سيمياء الأهواء في البيئة الغربية والعربية على حد سواء، وإشكالية نقل المصطلح والمنهج للبيئة العربية، إلا أنه بفضل الداهي وسعيد بن كراد استطاع الباحث السيميائي العربي التعرف على هذه النظرية والخوض في غمارها.

- أخذت دراسات وجهود مُجدِّ الداهي السيميائية صدى واسعاً في وسط جمهور النقاد العرب، الذين اتخذوا منها مرجعاً أساسياً في أبحاثهم بهذا المجال الحيوي - سيميائية الأهواء -، هذا نظراً لثرائها بمادة علمية مبسطة في كلا الجانبين النظري والتطبيقي الذي سهل على القارئ العربي توظيفها.

5. قائمة المراجع:

المؤلفات:

Frédéric Rognon) .janvier 2019 .(Les passions - Textes expliqués, sujets analysés, Philosophie.Hatier.

ابن منظور. (1999). لسان العرب (المجلد 15). (أمين مُجدِّ عبد الوهاب، مُجدِّ الصادق العبيري،

المترجمون)، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

ألجيرداس. ج. غريماس، جاك فونتنين. (2010). سيميائيات الأهواء من حالات الأشياء إلى حالات

النفوس، (سعيد بنكراد، المترجمون) دار الكتاب الجديدة، ط1،

جروي آسيا. (2020). السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة - دراسة في ثلاثية حكاية بحار،

لحنامية - (المجلد ط1). بيلومانيا للنشر والتوزيع، المتقف.

الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2002). كتاب العين (المجلد ج 4). (عبد الحميد هندراوي، المترجمون)، دار

الكتب العلمية، بيروت لبنان.

الدا هي مُجَّد، (2009)، سيميائية السرد بحث في الوجود السيميائي المتجانس، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

سعدية نعيمة، (2016)، التحليل السيميائي والخطاب، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، (ط1).

المقالات:

خمري حسين، (ربيع صيف، 2012). هوى الخطاب سيميائية التمشهد وبلاغة الذات. فصول (العدد 81-82)، صفحة 526.

الدا هي مُجَّد. (3 مارس، 2017)، سيميائيات الأهواء، عالم الفكر، صفحة 227.
الدا هي مُجَّد. (يونيو، 2007). تجليات الأهواء في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة. فكر العلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد6، صفحة 119.

زعودي دليلة. (جوان، 2017). جاذبية العمل ومنع الهوى، التقبل العربي لسيميائية مدرسة باريس. العلامة (4)، صفحة 297.

شاوي راوية. (جوان، 2022). سيميائية الأهواء المفهوم والآليات الإجرائية، حوليات قائمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 16 (العدد 1)، صفحة 523.

المدخلات:

الدا هي مُجَّد. (8-9-10 نوفمبر 2015). سيميائيات الأهواء في لبوسها العربي، محاضرات الملتقى الدولي الثامن، السيمياء والنص الأدبي، (صفحة 263)، جامعة مُجَّد خيضر بسكرة، الجزائر.

